مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

Center for Strategic Studies-University of Karbala

نشرة أسبوعية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

# العراق
## في مراكز الأبحاث العالمية

في هذا العدد:

زيارة رئيس الوزراء العراقي
حيدر العبادي إلى واشنطن: الواقع والأهداف

سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط

ملاحقة تنظيم "داعش" ربما تُنذر بحرب عالمية

الاثنين : ٢٧ / ٤ / ٢٠١٥

السنة الثالثة

العدد ((١٢٠))

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾

﴿آل عمران/ ١٩١﴾

## في هذا العدد


الافتتاحية بقلم رئيس التحرير

- أهمية العراق الاستراتيجية في حسابات الهيمنة في الشرق الأوسط | ٣

مقالات استراتيجية

- زيارة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي إلى واشنطن: الواقع والأهداف | ٤
- سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط | ١٢
- ملاحقة تنظيم "داعش" ربما تُنذر بحرب عالمية | ١٧



## هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.م.د. خالد عليوي العرداوي

هيئة التحرير

م.د. حسين أحمد دخيل

أ.م.د. حيدر حسين آل طعمة

م.م. حيدر رضا محمد

م.م. حسين باسم عبد الأمير

م.م. مؤيد جبار حسن

م.م. ميثاق مناحي دشر

م.م. حوراء رشيد مهدي

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والإخراج الفني

حنان محمد باقر

أيات صباح ضاحي

التدقيق اللغوي

م.م. علاء صالح عبيد

م.م. ضياء عماد عبد علي

العدد [١٢٠]

# أهمية العراق الاستراتيجية في حسابات الهيمنة في الشرق الأوسط

**إن العراق بموقعه الجيو استراتيجي، وعمقه الثقافي، ورمزيته الحضارية، وثرواته الهائلة، يشكل رقما مهما في حسابات الهيمنة والنفوذ الإقليمية، فمن يهيمن على هذا البلد سيرسم خارطة الشرق الأوسط القادم، وبدون حكومة قوية مقتدرة لها رؤية واضحة في قيادته، سيعاني شعبه الكثير من أطماع جيرانه وحلفائهم الدوليين.** ستجد عزيزي القارئ دلائل هذا القول في العدد ١٢٠ من إصدار (**العراق في مراكز الأبحاث العالمية**) بمقالاته الثلاث. فالمقال الأول (**زيارة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي إلى واشنطن: الواقع والأهداف**)، للكاتب (**كينيث م. بولاك**)، نشره (**معهد بروكنغز**) الأمريكي، يتطرق كاتبه إلى زيارة السيد العبادي إلى واشنطن في الرابع عشر من شهر نيسان الجاري، مبينا أنها فرصة تقتضي من أوباما اغتنامها لوضع العراق على المسار الصحيح، لافتا الانتباه إلى معركة تحرير تكريت التي يراها انتصارا للنفوذ الأمريكي - حسب زعمه - في حسم نتيجتها بعد طلب عراقي رسمي، مما يجعل وجود واشنطن ضروريا لانتصار العراقيين على تنظيم "داعش". كما يجد أن ذهاب الحكومة العراقية لتحرير الأنبار قبل الموصل هو الإجراء الصحيح من أجل زيادة مهارة وتجانس قواتها الأمنية وكسب المحيط العربي السني قبل التوجه إلى معركة الموصل. وينتهي المقال إلى دعوة الحكومة الأمريكية لجعل مستقبل العراق هدف استراتيجي بعيد الأمد يقتضي الالتزام بتقديم مساعدات حقيقية لحكومته لتجاوز تحدياتها الصعبة.

والمقال الثاني (**سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط**)، للكاتب (**راي تاكيه**)، نشره (**مجلس العلاقات الخارجية**) الأمريكي، يبدأ كاتبه بالحديث عن إيران كأمة معتدّة بنفسها لأسباب تاريخية وثقافية تجعلها تشعر بالتفوق على جيرانها العرب، وقد أضافت ثورتها الإسلامية في عام ١٩٧٩ بعداً أمميا لمشاعرها بتقسيمها العالم إلى ظالم ومظلوم تقود هي فيه جبهة خلاص المظلومين، لكن ذلك لا يلغي حقيقة أن إيران تبقى أمة محاطة بجدار من العداء العربي. ويضيف، أن اتفاقا نوويا إيرانيا مع واشنطن يثير قلق العرب في أن يفسح المجال لتمدد إيراني في الشرق الأوسط بمباركة أمريكية، في وقت تبدو فيه الأخيرة عاجزة عن حسم الصراعات في العراق وسوريا. ثم يتطرق الكاتب إلى الصراع في العراق وسوريا عادّاً إياه حربا باردة طائفية بين إيران وجيرانها العرب بقيادة سعودية، لينتهي إلى الحديث عن ضرورة إضعاف النفوذ الإيراني بالتأكيد على قوة متانة التحالف الأمريكي - الإسرائيلي والاستمرار بسياسة عزل إيران لجعلها راغبة في الانكفاء بعيدا عن طموحاتها الإقليمية.

أما المقال الثالث (**ملاحقة تنظيم "داعش" ربما تنذر بحرب عالمية**)، للكاتبة (**كيت برانن**)، نشرته مجلة (**السياسة الخارجية**) الأمريكية، فإنه يمثل عرضا للسجال بين الإدارة والكونغرس الأمريكيين حول إلغاء تفويض استخدام القوة العسكرية ضد المجاميع الإرهابية لعام ٢٠٠١ واستبداله بتفويض جديد. والفكرة المهمة في المقال هي أن تنظيم "داعش" يمكن أن يتمدد خارج العراق وسوريا ليشكل ظاهرة إرهابية أممية تهدد المصالح الدولية، مما يتطلب تفويضا باستخدام القوة غير محدد زمنيا وجغرافيا.

العدد [١٢٠]

# زيارة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي إلى واشنطن: الواقع والأهداف

كينيث م. بولاك (Kenneth M. Pollack)
معهد بروكنغز (Brookings Institution) / الولايات المتحدة الأمريكية
ترجمة وعرض وتحليل: د. حسين أحمد السرحان

١٣ / نيسان / ٢٠١٥

**إن العراق يحتاج لكل شيء بسبب خطر تنظيم "داعش"، والشعب الأمريكي والكونغرس أظهروا الاستعداد لتحمل الكثير من أجل تحقيق الاستقرار في العراق، والأحداث على الأرض - من تنصيب العبادي رئيسا للوزراء إلى النصر الأخير في تكريت - خلقت فرصة رائعة للولايات المتحدة لتحقيق أهدافها الطويلة والقصيرة الأمد في العراق، ولكن كالعادة فعل ذلك لن يكون سهلاً، كما أنه يتطلب جهدا من جانبنا، ونحن ذاهبون باتجاه التزامات مساعدات ومعونات إضافية للعراق، سواء لتمكين رئيس الوزراء حيدر العبادي من تحقيق أجندته (والتي هي أجندتنا أيضا)، أم إعطاء الدبلوماسيين الأمريكان والجنرالات نفوذ وتخصيصات مالية لإتمام جهود العبادي. وكجزء من هذا، الولايات المتحدة ذاهبة باتجاه إقناع العبادي ليسمح لنا بمساعدته لترميم البيئة الداخلية، وخلق كوادر عمل تستطيع إدارة شؤون البلاد والسماح للسير الأمريكي في العراق جونز ليكون بمثابة بديل للقيادة السُنية. وذلك لن يكون سهلاً، ولكنه سيكون أسهل لو أن رئيس الوزراء العبادي اقتنع بإمكانية اعتماده على الولايات المتحدة ليكون ثابتا ومقاوما ضد الأوضاع السيئة.**

زار رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي الولايات المتحدة الأمريكية في ١٤ نيسان ٢٠١٥ وهي الزيارة الأولى له كرئيس لوزراء جمهورية العراق لهذا البلد. وعلى مدى ١٢ عاما الماضية تحققت لقاءات عدة بين رئيس الولايات المتحدة ومن تولى رئاسة الحكومة العراقية إلا أنها لم تحصل في أوقات مهمة وحساسة كما في هذه الزيارة أو هذا اللقاء، إذ إنها تأتي في لحظة تاريخية فاصلة ومهمة. فالعراق تحرك خلال المرحلة السابقة باتجاهات عدة وأغلبها سيئة ولكن البعض منها جيدة. ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن إدارة الرئيس أوباما تغتنم هذ الفرصة لوضع العراق على الطريق الصحيح.

## النصر في تكريت:

يؤكد الكاتب أنه حدثت أحداث كثيرة في العراق مؤخرا وجميع هذه الأحداث يغطيها الإعلام، على الأقل في أبعادها الفورية بشكل مباشر، **أولها: هو تحرير تكريت**. وكما أشرت إلى دور الولايات المتحدة بعد مدة قصيرة من الانضمام إلى المعركة، فإن الشيء الأكثر أهمية لفهم معركة تكريت هو التخطيط المسبق والتنفيذ من قبل الحركات الشيعية العراقية ومستشاريهم الإيرانيين. إن قادة تلك الحركات لم تخبر الحكومة بالهجوم المزمع تنفيذه لتحرير تكريت إلا قبل ستة أيام من تنفيذه، وعرضوا على القوات الحكومية المشاركة في الهجوم شرط أن

تستبعد القوات الأمريكية وقوات التحالف. وماذا كان لرئيس الوزراء حيدر البعادي أن يفعل تجاه تعهد عدد من المقاتلين في الحركات الشيعية للقتال في المدينة وتبنيهم عملية الهجوم لكي تبدو تلك العملية على ارتباط بالحكومة ؟.

ويضيف الكاتب: إنه بعد ذلك الهجوم، الشيء الأفضل الذي حصل هو: هو أن مقاتلي تنظيم (الدولة الإسلامية "داعش") أعاق تحرك متطوعي الفصائل الشيعية ومنعها من تطهير المدينة، فتحولت الحكومة بعد ذلك إلى الولايات المتحدة للحصول على الدعم الجوي لكسر الجمود. والولايات المتحدة - متمثلة بالجنرال لويد أوستن القائد العام للقيادة المركزية الأمريكية، والسفير الأمريكي في بغداد ستيوارت جونز - وافقت على توفير أي شيء يحتاجه العراقيون ولكن بشرط تراجع الفصائل. وهنا يؤكد الكاتب أن هذا التحرك هو الصحيح، وأن إدارة الرئيس أوباما تستحق الثناء في اغتنامها هذه الفرصة للحد من تنامي قوة تلك الفصائل.

كما يرى الكاتب أن الافضل من كل ذلك - وضمن الأيام الأولى من بداية الغارات الجوية الأمريكية - انسحب تنظيم "داعش" من تكريت. وكما أكد الجنرال أوستن والسفير جونز من بين آخرين أن القضية في العراق بدأت تتغير في جوانب مهمة. وبالنسبة لقيادات الحركات الشيعية ومستشاريهم الإيرانيين، فإن جميعهم يودون أن يوصلوا رسالة مفادها أن الهدف المهم من الهجوم هو لإظهار بأن لديهم الحرية الكاملة في العمل والقتال على الأراضي العراقية، وسوف تحرر المدن السنية حتى الكبيرة منها حتى مع عدم توافر الدعم الأمريكي. **ويؤكد الكاتب بهذا الخصوص أنه إذا تمكنت تلك الفصائل من القيام بذلك، فإن العراقيين لايحتاجون الولايات المتحدة، وسوف لن تفعل الولايات المتحدة أي شيء لإيقاف الفصائل المدعومة من إيران في المستقبل.** ويؤكد الكاتب أن الحقيقة تكمن في كون هذه الفصائل قد فشلت في تحرير تكريت بعد شهر من القتال ولكن الضربات الجوية الأمريكية قادت إلى تحريرها في أقل من أسبوع على عكس ما متوقع، على عكس ماكان يعتقد به العراقيون أيضا. والنخب العراقية - السنية والشيعية - على إدراك متزايد بأن الإيرانيين وحلفاءهم لا يمكن أن يعملوا أو يقدموا ما يقدمه الأمريكيون بدعمهم وحدات الأمن العراقية، وهذا هو الشيء الظاهر.

## التحول نحو تحرير الأنبار:

يؤكد الكاتب أن هناك بعض الأخبار الجيدة التي تتمثل في أن بغداد اختارت أن لا تحاول تحرير الموصل في المرحلة المقبلة، وتحول التركيز على محافظة الأنبار لتطهيرها كلياً، وبذلك تحول التركيز على المحافظة الغربية قبل التحول والعودة إلى الشمال. **وما يهم - كما يلاحظ الكاتب ويلاحظ معلقون وخبراء آخرون - أن تحرير الموصل سيكون التحدي الرئيس على كلا الجانبين السياسي والعسكري.**

**الموصل مدينة شاسعة وكبيرة ومتعددة الأعراق وتمثل عاصمة امبراطورية تنظيم (الدولة الإسلامية "داعش") كما هي الآن. وعليه، فإن إمكانية تحريرها ستكون أكثر صعوبة من تحرير تكريت.**

وفي المقابل، يؤكد الكاتب أن مدن وأحياء محافظة الأنبار، تميل إلى أن تكون أصغر وأكثر تجانساً من مدن وأحياء الموصل. ومن المرجح أن تكون أكثر صعوبة بالنسبة للفصائل الشيعية التي تريد المشاركة في تحريرها؛ لأنها لن تلقى الكثير من الدعم والترحيب (إن وجد) من السكان المحليين. وبدلاً من مشاركة الفصائل الشيعية في عملية تحرير الأنبار، **ستعتمد الحكومة على القوات الأمنية، وهذا ما سيسمح لبغداد خفض إمدادات تلك الفصائل، كما حصل ذلك مؤخراً في القتال لتحرير تكريت.**

ويرى الكاتب أن ذهاب الجيش العراقي إلى المدن الصغيرة في الأنبار يجب أن يسمح لتشكيلاته لاكتساب خبرة قتالية قيمة، وبناء التلاحم بين أفراده وقياداته، وبناء ثقة المجتمع السُني العراقي وتعزيزها. **ويؤكد الكاتب أنه في كل عملية - مع توافر الدعم الأمريكي - بإمكان القوات الأمنية العراقية أن تعمل بمنهجيتها وأن تقوم بعمليات أصغر وأكثر سهولة إدارياً. وتأمل الولايات المتحدة أن يتمكن الجيش العراقي من بناء شعور بالثقه به الذي سيعزز موقف رئيس الوزراء العبادي ويطمئن الطائفة السنية بأن تحرير أراضيها ومدنها أمر لا بد منه.** وفي الوقت الذي يعطى فيه العراقيون السنة الثقة بأن قوات الأمن العراقية ستأتي إلى المدينة، فإنهم سيشعرون بالآمان وأنهم تحت حماية الحكومة، وهذا الأمر مهم؛ نظرا لانتشار الخوف بين العراقيين السنة من الفصائل الشيعية.

### الاهتمام الأمريكي بالقضايا بعيدة الأمد:

كما وسبق أن حذرت في مكانات ومناسبات عدة بأن مشكلة السياسة الأمريكية في العراق هي استمرارها في التركيز على القضايا والأهداف قصيرة الأمد وإهمالها للقضايا والأهداف طويلة الأمد المتمثلة بالمستقبل السياسي للعراق. وهذه المسالة ليست أكاديمية حتى يمكن تركها إلى وقت لاحق. هذه هي المسالة المهمة التي تواجه العراق اليوم، وإذا لم تعالج بشكل سليم فستنهار كل المكاسب السياسية والعسكرية التي حققها الأمريكان والعراقيون معاً.

وبهذا الخصوص يؤكد الكاتب أنه حتى مع مراجعة موضوع المستقبل السياسي العراق، فإن المسألة التي يريد كل العراقيين معرفتها هي: ما هو وضع العراق ومستقبله بعد خروج تنظيم "داعش" منه، ولاسيما وأنهم يعدّون مسألة خروج هذا التنظيم الإرهابي هي مسألة وقت ليس إلا. **ويؤكد الكاتب أن الولايات المتحدة تحتاج إلى أن تتذكر بأن العمل التخريبي لرئيس الوزراء السابق نوري المالكي للديمقراطية العراقية، وإبعاده للمكون السني الذي تسبب بانهيار الدولة العراقية مجددا، سمح لتنظيم "داعش" بالسيطرة على شمال وغرب العراق، وإعادة البلاد إلى الاقتتال.**

ويضيف الكاتب: **إذا لم يكن هناك تقاسم أو تشارك جديد في السلطة بين السُنة والشيعة من شأنها أن تجعل السنة يشعرون بالارتياح - والذي يضمن لهم ثقلهم السياسي ومنافعهم الاقتصادية بما يتناسب مع وجودهم وثقلهم السكاني، ويجعلهم يشعرون بالأمان**



نشرة العراق في مراكز الأبحاث العالمية
الاثنين: ٢٧ / ٤ / ٢٠١٥

**من القمع العنيف من قبل الحكومة - فإنهم سيستمرون في القتال مع أو بدون تنظيم "داعش". وكما حذرنا في مثل هذه الظروف، فإن النصر العسكري على تنظيم "داعش" سوف لن ينهي القتال، بل بالعكس سوف يزيده ويؤججه.** وبهذا الصدد، يؤكد الكاتب أن الولايات المتحدة لديها بعض الأمور الهامة، منها - وكما ذكرنا في أعلاه - أنها تمتلك فعليا فريقا جيدا يعمل حول وضع العراق. فالسفير جونز يثبت دائما أنه ذكي وحيوي، وحصل على الدعم في التعامل مع الملف العراقي. وكذلك الجنرالات أوستن وتيري وبيدناريك تعاملوا بالمثل مع الوضع العسكري برعاية ومهارة كبيرة. وربما الأكثر أهمية من ذلك هو رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي نفسه، إذ يعده عدد كبير من العراقيين (وربما هذا صحيح جدا) أنه آخر وأفضل أمل للعراق.

## أهمية مساعدة رئيس الوزراء حيدر العبادي لتحقيق النجاح:

**يؤكد الكاتب أن العبادي اتخذ خطوات صعبة وخطيرة محفوفة بالمخاطر لوضع العراق في الاتجاه الصحيح، مثل قراره بحل مكتب القائد العام، وإقالة المسؤولين الذين نصبهم المالكي، وقبول المستشارين العسكريين الأمريكان، ومعارضته تولي هادي العامري - الحليف العراقي الأهم لإيران - وزارة الداخلية، واتفاقه مع الأكراد حول النفط، ووصوله إلى القيادات السنية العراقية، وتسليح المقاتلين السنة، وطلب الدعم الجوي الأمريكي في تكريت على الرغم من اعتراضات قادة الفصائل الشيعية، وخطابه المتضمن التصميم المستمر على فعل الشيء الصحيح. كل واحد من هذه القرارات جُوبه بمعارضة من بعض فئات المكون الشيعي. ويضيف الكاتب: إن هذه القرارات تؤكد رغبة العبادي على هزيمة تنظيم "داعش" الإرهابي، وإنهاء الاقتتال، وإصلاح العلاقات مع المكون السني وإعادتهم إلى حضن الوطن، وتحجيم النفوذ الإيراني في العراق، وتوسيع علاقاته مع الولايات المتحدة بما يتفق مع أهداف الولايات المتحدة في العراق على وجه الدقة. وربما قد لايكون العبادي مثالياً، فهو اختير لرئاسة الوزراء وعديد من القادة العراقيين يشيرون (البعض يشيد والبعض الآخر يدين)، إلا أنه إذا لم يتمكن من جعل العراق على الطريق الصحيح، فإنه لا أحد يستطيع فعل ذلك بعده.**

ويضيف الكاتب: إن العبادي يحتاج إلى مساعدة، فهو شخص جيد لكنه في وضع صعب، وهو يواجه معارضة عدد من القيادات الشيعية المهمة المتحالفة مع إيران، بينما يتخوف أغلب القيادات السنية والشيعية وحتى الكردية من أن العبادي ضعيف جدا ولا يمكن أن ينجح، لذلك لم يكونوا على استعداد لبذل ما بوسعهم نيابة عنه، وهذا بدوره خلق حلقة مفرغة. وهو - أي العبادي - يتوجه إلى قوة خارجية مهمة - الولايات المتحدة - للحصول على دعم منها لتغيير الوضع السيء وتحسينه. **ويرى الكاتب أنه ليس هناك شك في أن الولايات المتحدة يمكن أن تلعب هذا الدور إلا أن القيام بذلك سيعني أنها تكون ملزمة تجاه العراق، في حين أن إدارة الرئيس أوباما ليس لديها الاستعداد لأن تفعل أو تقدم للعراق ما هو أكثر وأكبر من التأييد الإعلامي.**

كما يؤكد الكاتب أن الأحداث في تكريت خلقت الفرصة

واللحظة المناسبة حينما دعت مختلف القادة السياسيين العراقيين إلى إعادة تقييم ميزان القوى في بلدهم. ولا يبدو أن الإيرانيين أقوياء كما فعلوا في السابق، ويبدو أن الأمريكان تفاجؤوا، إذ ربما تستعيد إيران قوة نفوذها كما كانت خلال الأعوام من ٢٠٠٣ - ٢٠٠٩. **ولكن هذه اللحظة لن تستمر إلى الأبد، والعراقيون يتساءلون عما إذا كانت الولايات المتحدة ستحافظ على التزامها تجاه بلدهم، وهل سوف يستمر الدعم الأمريكي إلى العراق في مرحلة ما بعد تنظيم "داعش" أم لا ؟.**

ويستذكر الكاتب مرحلة الانسحاب الأمريكي من العراق، ويؤكد أن العراقيين يتذكرون قضية الانسحاب الأمريكي من العراق التي بدأت عام ٢٠١٠، وقيام إدارة أوباما بكل ما في وسعها من أجل غسل يديها من العراق. وهذا الانسحاب مثل الخط المستقيم لاستئناف الاقتتال الجاري اليوم. وإذا ذهبت الولايات المتحدة باتجاه الانسحاب من العراق بعد القضاء على تنظيم "داعش"، فإن غالبية واسعة من العراقيين يرجحون نتيجة مفادها أن البلاد ستنهار من جديد في تلك الحالة. وهكذا سيكون من الحماقة بالنسبة للعراقيين فعل أي شيء سوى الاستعداد لذلك اليوم.

ويشير الكاتب إلى ضرورة أن تستوعب الولايات المتحدة ذلك الدرس بدلاً من تكراره، أي بعبارة أخرى: أن لاتنسحب وتنفض يدها من العراق بعد القضاء على تنظيم "داعش"، ومن ثم فإنها ستعمل على وضع التزامات طويلة الأمد لتحقيق شراكة حقيقية مع العراق، وهذه الشراكة تتحدث عما لانهاية له من الالتزامات، لكن الولايات المتحدة لم تفعل شيئا لتحقيقها، والآن هو الوقت المناسب لتحقيق هذا الهدف.

**إذا أراد رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي تحقيق النجاح، فسيحتاج إلى أن يكون قادرا على إقناع العراقيين الآخرين، سواء أكانوا من السنة أم من الشيعة، وأن يحظى بدعم والتزام أمريكيين قويين لمساعدة العراق في إعادة بناء قواته الأمنية، والحفاظ على أمن كل العراقيين (حتى بعد القضاء على تنظيم "داعش")، وإصلاح الهيكل الحكومي، والبدء بتوفير السلع والخدمات للشعب العراقي.**

## ماذا يريد العبادي من زيارته إلى واشنطن؟

تأتي زيارة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي إلى واشنطن في وقت حرج وحاسم. فجميع العراقيين يتطلعون إلى معرفة أي نوع من الالتزامات التي تكون الولايات المتحدة مستعدة أن تترجمها على أرض الواقع في العراق. فهناك الكثير بإمكان الولايات المتحدة أن تقوم به لمساعدة الحكومة العراقية، من مثل:

### ١- المساعدة العسكرية الإضافية:

من الصحيح إلى حد كبير - كما أكد ذلك وزير الدفاع الأمريكي السابق تشاك هيغل - أن العراقيين حصلوا على كل شيء يحتاجونه عسكرياً، ولكن هذا خارج الموضوع . الآن، يعتقد الشيعة العراقيون وبشكل واسع أن إيران توفر لهم ما يحتاجونه عسكريا والولايات المتحدة تعطي كميات قليلة من الأسلحة في الوقت الذي يكون الوضع في العراق متدهورا. ويؤكد الكاتب أن العبادي يحتاج إلى أن يكون قادرا على الذهاب إلى قادة عراقيين آخرين ويقول: **"في الواقع إن الأمريكيين مستعدين لتزويدنا بالمساعدات**

**العسكرية، ولذلك لا نكون محتاجين بشكل ضروري للإيرانيين".** وهذا الواقع لا يجيب عما تقدمه الولايات المتحدة كنسبة مقارنة مع ما تقدمه إيران ومدى احتياجات العراق. **وببساطة، إذا أعلن الرئيس الأمريكي عن مبيعات جديدة للأسلحة الخفيفة - يفضل أن يكون الدفع لاحقا حالما يتحسن الوضع المالي للعراق - مثل المركبات المدرعة والمضادة للألغام، فإن ذلك سيتطلب وقتاً طويلاً لجعل تزويد هذه الاسلحة أمرا واقعا.**

**٢- المساعدة السياسية:**

يرى الكاتب أن هذا الموضوع مهم وحاسم. وهناك أمران يحتاجهما العبادي، وللأسف لا يبدو أنه على استعداد للاعتراف بهما. **الأول:** هو المساعدة والتشجيع على توسيع دائرة موظفيه. قد يبدو هذا الأمر مذهلاً، لكن لدى العبادي مجموعة صغيرة من الموظفين يعتمد عليهم في إدارة الحكومة العراقية الآن. ربما يكونوا بضع عشرات على الأكثر لفعل ما تفعله أغلب البلدان التي لديها الآلاف. وهذا العدد الكبير من الموظفين، بغض النظر عن مقدرتهم، قليلون جدا لإنجاز الأعمال. إنه يحتاج المساعدة الأمريكية لإضافة أفراد آخرين، ووضع نظام جديد يمكنه فعلا من تحريك العجلات الصدئة للحكومة.

**الثاني:** هو موضوع **المصالحة السياسية.** وهذا أكثر أهمية حتى بالنسبة للولايات المتحدة لأن تلعب دورا أكبر في المصالحة السياسية. **ببساطة، المكون السُني في العراق مجزء بشكل سيء على الأقل بنفس القدر الذي كانوا عليه خلال المدة ما بين ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨، إذا لم يكن أكثر من ذلك،** ولا يمتلك القدرة على التوحد والتفاوض حول ترتيبات المشاركة في إدارة السلطة، والذي بدوره يمكن أن يجلب الاستقرار وينهي الاقتتال في العراق.

ويؤكد الكاتب أن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي يأمل أن يفعل ذلك بنفسه في الوقت الحاضر. وهذه فكرة نبيلة ولكنها فشلت بالفعل وغير مرجح العمل بها مستقبلاً. **الظرف الراهن وما تمر به المحافظات السُنية تمثل الفرصة الأفضل للسماح للسفير الأمريكي جونز للعب هذا الدور بدلا من الحديث عن تحقيق شيء معين للقيادات السنية لتحديد الحد الأدنى من المتطلبات الضرورية للمكون السُني ككل، وذلك بوصفه - أي السفير جونز - بديلا عن المكون السُني في المفاوضات مع رئيس الوزراء العبادي أو قادة الشيعة المعتدلين الآخرين. وهذه هي الطريقة التي أنهي بها الاقتتال في العراق عام ٢٠٠٨ مع السفير الأمريكي ريان كروكر وفريقه الذين لعبوا هذا الدور بالتحديد.** ومرة أخرى، سيكون من الجيد أن يقوم رئيس الوزراء حيدر العبادي بالتعامل مع هذا الموضوع بنفسه، ولكن الأدلة تشير إلى أن ذلك غير ممكن؛ بسبب عدم ثقة المكون السُني بالشيعة وحتى بالعبادي. وهذه قضية حرجة تماماً، إذ على الولايات المتحدة أن تقنع العبادي ليدعها تساعده.

ويشير الكاتب إلى فقرة أخيرة فيما يخص المساعدة السياسية تستحق الذكر، **وهي أنه من المرجح أن يطلب رئيس الوزراء العبادي من الرئيس أوباما الحصول على مساعدة جيران العراق السُنة: السعودية، الكويت، الأردن، تركيا.** وبينما ينبغي على الولايات المتحدة - بطبيعة الحال - أن تكون على استعداد لمساعدة العراق في هذا الجانب، **وما**

**يتعين على الرئيس أوباما أن يقول لرئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي مباشرة بأن الولايات المتحدة ليس لديها وسيلة لتغيير وجهات النظر - ناهيك عن السياسات - في أي من هذه الدول حتى يشعر المكون السُني العراقي بالارتياح والاطمئنان لمسقبل العراق، وأن الولايات المتحدة ليس لديها ما تقوله لهذه الدول بهذا الخصوص. ومن ثم، حتى يكون هناك مصالحة سياسية ذات مغزى بين السنة والشيعة في العراق، فإن كل الأفعال الأمريكية والضغط في العالم لا يسير باتجاه فعل مثقال ذرة من الخير. وينبغي أن يكون العراقيون ورئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي على استعداد لقبول اتساع الدور الأمريكي في هذه العملية (ويقصد بها المصالحة).**

**٣- المساعدة الاقتصادية:**

**يؤكد الكاتب في هذا الجانب أن هناك اتفاقا واسعا بأن الولايات المتحدة ينبغي أن تتفهم بأن العراق عانى كثيرا وتضرر نتيجة انخفاض أسعار النفط وتصاعد كلفة الحرب ضد تنظيم "داعش". بعد لقاء العبادي بالرئيس أوباما، ناشد وزير المالية العراقي هوشيار زيباري البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لتمكين العراق ومساعدته في مواجهة ومعالجة المشاكل المالية الحالية (المتضمنة عجزا بالموازنة يبلغ ٢١ مليار دولار). وعليه، فإن الدعم الكبير للولايات المتحدة بالموازاة مع تقديم المساعدة المالية من قبل المؤسسات المالية الدولية سيكون مهما جدا ومفيدا لإظهار الالتزام الأمريكي تجاه العراق وإثبات أن الولايات المتحدة تستطيع - وبطرق عدة - مساعدة العراق في الوقت الذي لا تستطيع إيران القيام بذلك بسهولة.**

وبهذا المعنى، يؤكد الكاتب أن الوضع الاقتصادي الحرج للعراق يمثل لحظة حاسمة لإعلان برنامج أمريكي جديد للمساعدة الاقتصادية للعراق. **وجزء من ذلك البرنامج ينبغي أن يكون بصورة مساعدة مباشرة لتخفيف الآثار السلبية لبعض المشاكل الاقتصادية في العراق الذي يعاني في هذه المرحلة بسبب انخفاض أسعار النفط وارتفاع تكلفة القتال ضد الإرهاب. فالعراق بحاجة ماسة لإصلاح النظام الزراعي، وتوسيع النظام التعليمي وإصلاحه، وإعادة البنى التحتية، وإصلاح القطاع المالي، وبناء القدرات في كل مستوى من مستويات الحكم والتنظيم والإدارة.**

وجزء كبير من هذه المساعدة يمكن أن يتمثل بتقديم الخبرة الأمريكية، وربما بعض التمويل قصير الأمد إلى جانب التحسن في الوضع المالي العراقي على المدى الطويل عند ارتفاع أسعار النفط. **ومع ذلك، من المهم ملاحظة أن العديد من استطلاعات الرأي الأخيرة تظهر تأييد الرأي العام الأمريكي لبذل المزيد من الجهد في كل من العراق وسوريا بما في ذلك القيام بخطوات جادة وإن تكن مكلفة لإدخال القوات البرية للقضاء على الإرهاب.** ويبدو أن الكونغرس الأمريكي أيضا على استعداد تام لتخصيص الأموال للعراق وسوريا كجزء من الحملة ضد تنظيم "داعش" الإرهابي. وعليه، ليس هناك سبب للاعتقاد بأن الجمهور أو الكونغرس سيعيق المصادقة على حزمة مساعدات جديدة للعراق.

خلاصة القول: **بالتأكيد إن العراق يحتاج لكل شيء بسبب خطر تنظيم "داعش" الإرهابي، والشعب**

الأمريكي والكونغرس أظهروا الاستعداد لتحمل الكثير لتحقيق الاستقرار في العراق، والأحداث على الأرض - من تنصيب العبادي رئيساً للوزراء إلى النصر الأخير في تكريت - خلقت فرصة رائعة للولايات المتحدة لتحقيق أهدافها الطويلة والقصيرة الأمد في العراق، ولكن كالعادة فعل ذلك لن يكون سهلاً. كذلك يؤكد الكاتب أن هذا الهدف يتطلب جهدا من جانب الولايات المتحدة.

ويشير الكاتب بهذا الجانب إلى أن الولايات المتحدة تذهب باتجاه منح مساعدات ومعونات إضافية للعراق، سواء لتمكين رئيس الوزراء حيدر العبادي من أجل تحقيق أجندته (والتي هي أجندتنا أيضا) أم إعطاء الدبلوماسيين الأمريكان والجنرالات نفوذ وتخصيصات مالية لإتمام جهود العبادي. وكجزء من هذا، فإن الولايات المتحدة ذاهبة باتجاه إقناع العبادي ليسمح لنا بمساعدته لترميم البيئة الداخلية، وخلق كوادر عمل تستطيع إدارة شؤون البلاد والسماح للسفير الأمريكي في العراق جونز ليكون بمثابة بديل للقيادة السُنية. وذلك لن يكون سهلاً، ولكن سيكون أسهل لو أن رئيس الوزراء العبادي اقتنع بإمكانية اعتماده على الولايات المتحدة ليتمكن من الثبات والمقاومة ضد الأوضاع السيئة، وأن تلتزم الولايات المتحدة بسخاء وكرم تجاه العراق بالطريقة التي لم تستطع ببساطة القيام بها طوال الخمسة أعوام الماضية.

**تحليل:**

من خلال متابعتنا لما جاء في المقال، نجد أن الكاتب الأمريكي المعروف كينيث م. بولاك يركز كثيرا على نقطة جوهرية، وهي: ضرورة تحجيم دور النفوذ الإيراني ومن يستفاد منه عبر زيادة المساعدة الأمريكية للعراق على الجوانب العسكرية - بوصفها ضرورة ملحة لقتال الجماعات الإرهابية - والسياسية والاقتصادية. ولتحقيق هذا الغرض، يحاول الكاتب إقناع صانع القرار الأمريكي بأن يكون للولايات المتحدة دور أكبر في العراق مدللاً بالدور الأمريكي - الذي منح خلال مدة وجيزة - في نجاح عملية تحرير مدينة تكريت. وكذلك يدعو إلى استغلال فرصة ضياع الوحدة بين فئات المكون السُني ومحاولة لملمة شتاتهم، وأن تكون الولايات المتحدة ممثلاً عنهم في التفاوض مع الحكومة والأحزاب الشيعية.

وعليه، على صانع القرار القرار العراقي الاستفادة القصوى من الوضع الحالي ولاسيما في المحافظات الغربية وأكبرها محافظة الأنبار، والعمل على تحقيق حالة التعايش السلمي الحقيقي على أرض الواقع، ومن ثم عزل السياسيين الطائفيين عن باقي فئات الشعب في تلك المناطق إذا كانت للدولة العراقية رؤية واضحة في بناء عراق موحد أو حتى عراق فيدرالي.

كذلك الاستفادة من الدعم الأمريكي في هذا الجانب وفق ما نصت عليه اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والعراق والعمل على تفعيلها بغية الاستفادة من المساعدة الأمريكية.

كذلك على صانع القرار العراقي أن يضع رؤية واضحة للمستقبل السياسي للعراق بعد القضاء على تنظيم "داعش" الإرهابي، وهذه الرؤية تراعي بالدرجة الأولى مصالح العراق العليا، وأن تكون مستقلة عن الرؤى الدولية ومستفيدة من التعاون معها.

رابط المقال: http://goo.gl/DC276P

العدد [١٢٠]

# سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط

الكاتب: راي تاكيه، أستاذ مساعد في جامعة جورج تاون، وزميل أول في مجلس العلاقات الخارجية ومتخصص في دراسات الشرق الأوسط
الناشر: مجلس العلاقات الخارجية
٢٤ آذار / مارس ٢٠١٥
ترجمة وعرض: م.م. حسين الياسري

استهل الكاتب مقاله الذي أدلى به أمام لجنة الخدمات المسلحة بالإشارة إلى إيران قائلا بأن إيران كانت دائما تنظر لنفسها كقوة مهيمنة بشكل طبيعي على جيرانها. وقد تشرّب الإيرانيون عبر الأجيال شعورا فريدا بتاريخهم وروعة حضارتهم وقوة امبراطوريّتهم. إن الشعور بالتفوق على الجيران هو جوهر الكوزمولوجيا الفارسية. وقد تقلصت الإمبراطورية على مر القرون، واعتناق الثقافة الفارسية تلاشى مع وصول الأعراف الغربية الأكثر إغراءً. ولكن بفضل تاريخهم وقوة حضارتهم فإن الإيرانيين يعتقدون بأن بلادهم ينبغي أن تكون مهيمنة في المنطقة.

**ومع ذلك، فان إرجاع السياسة الخارجية الإيرانية للشعور القومي والتطلعات التاريخية هو تجاهل للأسس العقائدية للنظام الثيوقراطي / الديني.** فقد تركت الثورة الإسلامية في عام ١٩٧٩ بصمة دائمة على توجهات السياسة الخارجية الإيرانية، إذ أورث آية الله **"روح الله الخميني"** لخلفائه رؤية أممية تقسم العالم بين **الظالم والمظلوم**. ومثل هذا الرؤية تتفق مع التقاليد السياسية الشيعية، فقد كافح الشيعة كأقلية طائفية تحت الحكام العرب السنة ممن اتسموا غالبا بالقسوة والقمعية. وهكذا، فإن فكرة الاستبداد والمعاناة لها جانب رمزي مهم فضلا عما لها من أهمية عملية. إيران ليست مجرد أمة تسعى إلى الاستقلال والحكم الذاتي ضمن النظام السائد، فهي تخوض معركة من أجل الخلاص الأخلاقي والتحرر الحقيقي من مخالب ثقافة وسياسة التدنيس والجوّر الغربية. وبغض النظر عن تغير طبيعة رؤسائها، إلّا إنها ما تزال قائمة على النهج الثوري والشعبي فيما يتعلق بالسياسة الإقليمية.

وفي غضون العقود الثلاثة الماضية، فإن خطاب الجمهورية الإسلامية الملهب للمشاعر والعدائي أخفى وضعها الحقيقي المتمثل بالعزلة الاستراتيجية. فبعد كل شيء، فإن إيران أمة فارسية تحيط بها الدول العربية التي ظلت تنظر لثورتها وأهدافها المعلنة بنظرة مشبوهة. وهكذا فقد اصطفّ المشايخ في الخليج خلف الدرع الأمريكي، كما استمر عداء العراق تجاه إيران حتى بعد فترة طويلة من انتهاء الحرب بينهما، وحافظت الدول السنية الحالية على العداء المستمر. ثم قامت إيران براعية ربيبها "حزب الله"، كما وساعدت الجماعات المنتفضة الفلسطينية، غير أنهم كانوا

مطوقين بجدار العداء العربي. **كل هذا تغير عندما تم استلام العراق من قبل الشيعة وانتشار ظاهرة الربيع العربي التي هزت أسس النظام السني. اليوم، يشاهد أوصياء الجمهورية الإسلامية فرصة فريدة لإظهار قوتها في المنطقة التي تعاني من تحولات جذرية غير ممكن التنبؤ بها.**

بالنسبة للمرشد الأعلى "علي خامنئي" فإن الربيع العربي يعني **"إظهار الشعوب عدم اعتمادهم على أمريكا"**. وأي كانت تدابير بناء الثقة التي يُجريها الدبلوماسيون الإيرانيون في المفاوضات مع أوروبا، إلّا أن المرشد الأعلى يصر على أن إيران **"تتحدى نفوذ أمريكا في المنطقة، وأنها توسع نطاق نفوذها بدلا لذلك"**. وفي توصيف خامنئي فإن **"أمريكا هي دولة إمبريالية متراجعة بسرعة في المنطقة"**. حيث ترى طهران اليوم أميركا بأنها غير قادرة على فرض حل على الشرق الأوسط المتمرد. إن ما يحفز طهران هو التراجع الملحوظ للقوة الأميركية في المشهد السوري، حيث تم محو الخطوط الحمراء الأمريكية بلا مبالاة.

إن اللاعبين الرئيسيين الذين يحددون سياسة إيران الإقليمية ليس الدبلوماسيين المهذبين عند اختلاطهم مع نظرائهم الغربيين في أوروبا، وإنما **الحرس الثوري**، وبشكل خاص **لواء القدس الشهير**. وبالنسبة لقائد لواء القدس - الجنرال قاسم سليماني - فإن النضال من أجل طرد أمريكا من المنطقة بدأ في العراق. وقد قال سليماني: **"بعد سقوط صدام، كان هناك حديث حول مختلف الأفراد ممن يجب أن يتسلموا إدارة العراق، غير أن زعماء العراق الدينين ونفوذ إيران، منعا أمريكا من أن تصل إلى هذا الهدف"**. وقد انتقل الصراع اليوم إلى سوريا، **"فهي خط المواجهة للمقاومة"**. بالنسبة للمتشددين، فإن الدول السنية تحاول إزاحة الأسد من أجل إضعاف إيران. وإن بقاء ونجاح سلالة الأسد هو الآن **عنصر مركزي في السياسة الخارجية الإيرانية.**

ثم يستطرد الكاتب قائلا: إن **المخاوف التي تجتاح العواصم العربية هي من اتفاق الحد من التسلح الذي سيؤدي حتما إلى الانفراج في العلاقات مع إيران**. وإن هذا القلق له بعض المبررات في التاريخ، حيث يستند - أي القلق - إلى بعض الشواهد التاريخية، فقد كان غالبا ما يعقب القمم التي تتناول محادثات الحد من الأسلحة النووية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، اتفاقات التجارة والتطبيع الدبلوماسي. وغالبا ما تم إغواء واشنطن بفكرة أن اتفاقا نوويا يمكن أن يمهد الطريق لغيرها من مجالات التعاون. **كما أن التحدي الذي يواجه الولايات المتحدة هو تحد لتاريخها الخاص، إذ يتوجب عليها إيجاد وسيلة لفرض قيود على طموحات إيران النووية من خلال التفاوض، بينما يجب أن تكبح جماح طموحاتها الإقليمية عبر الضغط، وهذا يتطلب إعادة تأهيل نظام التحالف الضارب الأمريكي في الشرق الأوسط.** لا يمكن لواشنطن استعادة ثقة حلفائها من دون أن تكون فاعلة في سوريا والعراق. فطالما تعفي أمريكا نفسها من

هذه الصراعات، فسوف ينظر جمهورها العربي المتشكك إلى وعودها على أنها ليست أكثر من تعهدات جوفاء.

## العراق جبهة إيران الجديدة:

ثم ينعطف الكاتب في مقاله ليبيّن أن **سياسة الجمهورية الإسلامية تجاه العراق كانت قد شهدت تغيرا دقيقا ومهما**. ففي أعقاب الغزو الأمريكي، **أصبح هدف طهران الجوهري هو منع العراق من الظهور كقوة مهيمنة تنافس طموحات إيران في الهيمنة على الخليج الفارسي.** وعليه، كان من الأهمية بمكان بالنسبة للنظام الديني ضمان سيادة الشيعة السياسية، وهو ما يجعل إيران في مأمن ضد تمدد الحرب الأهلية التي كانت تهدد التماسك في العراق، والتي تنذر بتقطيع أوصال العراق إلى ثلاث دويلات متناحرة مع بعضها البعض، بما يعزز موقف إيران أمام جوارها المباشر غير المستقر. ومن أجل مواصلة أهدافها التنافسية، اتبعت إيران سياسة متناقضة تقوم على دفع الانتخابات واستيعاب العناصر السنية المسؤولة من جانب، ودعم الميليشيات الشيعية التي تعتمد على العنف والفوضى من جانب آخر.

إن التهديد الناتج من قبل (الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش") دفع إيران لتكون أكثر تشددا في تعاملها مع العراق. فقد ملأت إيران العديد من الفراغات في العراق: تنظيم القوى، والدفاع مباشرة عن المدن الرئيسة، وتقديم المساعدة التي لا غنى عنها في الوقت المناسب. كذلك اندمج الضباط الإيرانيون مع الوحدات العراقية في قيادة حملات ضد معاقل "داعش". عمليا، كان لإيران دور فاعل في وقف اعتداءات "داعش"، وهو ما قد يفسر تراجع الأخير.

ومع ذلك، فقد يترافق مع هذه النجاحات تكاليف باهظة يمكن أن تشكل خطرا على استقرار المنطقة واستقلال العراق نفسه.

اعتماد إيران على الميليشيات الشيعية بدلا من الجيش العراقي أقلق الطائفة السنية كثيرا، خصوصا مع استمرار الانقسامات الطائفية التي تفرق ذلك البلد التعيس. ونظرا إلى بروز "داعش" بذريعة الدفاع عن مظالم الطائفة السنية بشأن التهميش في العراق، فقد قامت إيران بتمكين الميليشيات الشيعية على حساب المؤسسات الوطنية العراقية بما يهدد تماسك هذا البلد. وعلى الرغم من شعور العبادي - رئيس وزراء الحكومة العراقية - بالقلق إزاء نطاق وحجم التدخل الإيراني، إلّا أن الخيارات محدودة أمامه؛ نظرا للقوات المحتشدة ضده. كما أن ادعاء إيران بأن تدخلها جاء بسبب سلبية كل من الولايات المتحدة وتركيا، وجد صداه لدى كل من الشيعة والأكراد.

ومن المؤكد أن إيران وصلت حتى إلى شريحة من الطائفة السنية عارضة عليها الأسلحة والمساعدات. وإن الرسالة التي تكمن خلف هذه المساعدة تشير إلى **أن المجتمع الدولي والولايات المتحدة غير مكترثين بمحنة العراق، فمن الأفضل للطائفة السنية التوصل إلى تفاهم مع جمهورية إيران الإسلامية المستفيدة من العراق الجديد**. وإلى الآن لم يتم قبول هذه الرسالة من قبل القيادات السنية. وهكذا، نتيجة لاعتداءات "داعش" المستمرة والاستجابات الإيرانية، يجد العراق اليوم نفسه مرة أخرى منقسما على نفسه.

## سوريا بؤرة الشرق الأوسط الجديد:

ثم يُعرّج الكاتب في مقاله إلى سوريا مُشيرا إلى أن

**وعود الربيع العربي التي استندت على التحول نحو الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة كانت قد توقفت في سوريا**، إذ إن بشار الأسد يسير على خطى والده المُريعة في تصفية مواطنيه. **ولم تمزق الحرب الأهلية في سوريا البلاد فحسب، وإنما سوف تحدد مستقبل المنطقة برمتها**. الشرق الأوسط هو المكان المنقسم بشكل دائم ضد نفسه. فقد وصف الراحل **مالكوم كير** - أحد المؤرخين البارزين للمنطقة - ستينات القرن الماضي كفترة للحرب العربية الباردة بين الممالك والجمهوريات الراديكالية التي تكافح ضد بعضها البعض. فقد دارت الحرب الباردة حول السلطة أكثر بكثير منها حول الآيديولوجية، والتي أدت إلى تلاشيها تدريجيا. اليوم، هناك نوع مختلف من الحرب الباردة في الشرق الأوسط، ويستند - هذه المرة - إلى الهويات الطائفية. سوريا هي في قلب هذا الصراع، والذي يتشكل من إيران والمتشددين الشيعة ضد المملكة العربية السعودية والقطاع السني. وهكذا، فإن المنطقة لا يمكن لها أن تستعيد استقرارها ما لم تنتهِ الأزمة السورية بطريقة أو بأخرى.

ثم يستطرد الكاتب مُشيرا إلى أيام للربيع العربي العنيفة، وإلى انهيار الطغاة المترافق مع تشجيع حتى أكثر المراقبين تشاؤما في الشرق الأوسط. اجتاحت المنطقة المعروفة باستقرارها السلطوي فجأة موجة احتجاجات جماهيرية تدعو إلى الديمقراطية، مؤكدة حتمية نجاحها. **"رحيل الأسد"** كان من بين النداءات الغربية. وكيف يمكن ألّا يسقط بعد أن انهيار **مبارك** بهذه السهولة؟ وكيف يمكن لرئيس الولايات المتحدة ألّا يدعو لرحيل **عدو** بعد أن كان قد دعا إلى طرد **حليف** أميركا الأكثر ثقة عندما واجه ثورة شعبية.

ومع ذلك، فقد تمكنت سوريا من أن تبرهن بأنها مختلفة إلى الآن. فمع كافة انقساماتها العرقية، إلّا أن بقاءها المركزي استند إلى الهجوم الإيراني على النظام العربي السائد، وهو ما أظهر بأن الأسد كان يمتلك العديد من الأوراق في جعبته. وعلى الرغم من إعلان واشنطن أن هدفها يدور حول الإطاحة بالأسد، إلّا أنها فشلت في التخطيط لتحقيق ذلك. كما أنه من الصعب التنبؤ بدقة في كيفية انحسار الحرب الأهلية. تبعا لطبيعتها وخصوصياتها، فإن الحروب الأهلية عبارة عن ظواهر غير ممكن التنبؤ بها، وتخضع لتغييرات وتحولات مفاجئة. ومع ذلك، فإنه ليس من المبكر للغاية الإشارة إلى أن الروح المعنوية لقوات الأسد مرتفعة بينما أصبحت المعارضة مجزأة ولا تعاني من عدم وجود أسلحة فقط وإنما تفتقر إلى الرعاية الدولية أيضا. تدفق الأسلحة الروسية والأموال الإيرانية وقوات حزب الله ضمن للأسد رعاية جيدة.

حسابات الجمهورية الإسلامية تختلف دائما عن حسابات الولايات المتحدة. وللحد من قوة إيران في بلاد الشام، فإن على الولايات المتحدة أن تكون فاعلة في سوريا، من خلال توفير الأسلحة للمتمردين الموثوق بهم، واتخاذ موقف حازم ضد روسيا وإيران، إذ إنه ما تزال الفرصة ممكنة لإزاحة الأسد من السلطة. إن التحدي يصبح أكثر صعوبة كل يوم.

## الدور الأمريكي:

ثم يعود الكاتب ليناقش الدور الأمريكي في المنطقة، إذ يرى أنه وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة سعت بشكل فاعل لعزل إيران عن الأوروبيين وحليفها التقليدي روسيا، إلّا أنها لعبت دورا محدودا

في التأثير على وضع إيران في الشرق الأوسط. فبعيدا عن مبيعات الأسلحة إلى الدول العربية ومحاولات تهدئة المخاوف الإسرائيلية، لم تقدم أي جهد منهجي لعزل إيران ضمن جوارها المباشر. **تحت عنوان سياسة الإكراه، يجب الطعن بكل ما يبدو أنه ضمن أصول إيران الإقليمية**. بداية من الأحياء الشيعية الفقيرة في بغداد وصولا إلى القصور الفاخرة في الخليج، يجب على إيران التي تبحث عن شركاء ومتعاونين أن تواجه واقعا جديدا غير مضياف.

كما إن **نجاح السياسة الأمريكية تجاه إيران يتوقف - إلى حد ما - على طبيعة التحالف الأمريكي - الإسرائيلي**. ببساطة، إن **إيران اليوم تنفي بوضوح إمكانية الرد العسكري الأمريكي بغض النظر عن استفزازاتها**، وهذا يجعلنا نعتقد بأن الإيرانيين يخطؤون في تقديراتهم للتوجه الأمريكي مرة أخرى. ومع تراجع الخيار العسكري الأميركي في المخيلة الإيرانية، فإن إسرائيل ما تزال تشغل حيزا كبيرا فيه، إذ إن القادة الإيرانيين يأخذون التهديدات الإسرائيلية على محمل الجد في تأكيد خياراتها الانتقامية. **من هذا المنطلق، فإن شكل ولهجة التحالف الأمريكي - الإسرائيلي مهم أكثر**. وهكذا، **يشعر رجال الدين داخل النظام الإيراني بأن إحداث انقسام في هذا التحالف يُمكّنهم من تأكيد حقيقة مفادها أن إسرائيل المحاصرة لا يمكنها ضرب إيران خلافا فيما لو كانت تحظى برعاية قوة عظمى. إن مثل هذه التصورات تقلل من قيمة الردع الإسرائيلي، كما وتقلل من قوة عصا الغرب في المنطقة.**

كل ما تقدم لا يعني أن واشنطن غير قادرة على انتقاد السياسات الإسرائيلية، بما في ذلك أن تكون علنا وبقوة. إن التأرجح صعودا وهبوطا في عملية السلام سوف يسبب الخلافات وحتى التوتر بين الحليفين. ولكن، فكما أن استراتيجياتها تخطط لاستئناف الحوار بين إسرائيل وجيرانها، فإنه من الحكمة للإدارة أن توضح بأن إصرارها على المفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية لن يؤثر على تعاون واشنطن مع إسرائيل تجاه إيران.

ثم يختتم الكاتب بالقول: **وعلى الرغم من جميع المصالح المشتركة والتلميحات الخفية وغير المباشرة لإمكانية التعاون في المستقبل، فإن الجمهورية الإسلامية تعدل فقط أبعاد علاقاتها الخارجية فيما لو واجهت أي تهديد درامي**. وهكذا، فإن كسب النفوذ الكافي سيمكننا من تغيير أو التأثير في سياسات إيران. وفي ظل هذه الظروف، فإننا نسعى لتقييد برنامج إيران النووي في مقابل إشكالية مهمة للغاية تتمثل في تكييف أنشطة تخصيب اليورانيوم. كما سيطلب من إيران أن توقف تقويض جيرانها وأن تحد من دعمها لحزب الله وحماس وأن تكتفي بالتأييد السياسي. إن حقوق الإنسان يجب أن تتبوأ مكانة عالية في مفاوضاتنا مع إيران، إذ يجب ممارسة الضغط عليها بغية احترام المعايير الدولية بشأن معاملة مواطنيها. في النهاية، من المهم التأكيد على أن المواجهة بين الولايات المتحدة وإيران هي ليست سوى صراع بين قوة عظمى مع استبداد من الدرجة الثالثة. لا ينبغي لنا القبول بسياسة العصا والجزرة ونأمل ببروز الاعتدال بعيد المنال مع رجال الدين المتشددين. إن السياسة العازمة على الضغط ما تزال ضامنة في أن تجعل الجمهورية الإسلامية تشعر بالاكتئاب ومعرضة للخطر، ومن ثم راغبة في التحاور.







رابط المقال: http://cutt.us/g9ri6

العدد [١٢٠]

# ملاحقة تنظيم "داعش" ربما تُنذر بحرب عالمية

الكاتبة : كيت برانن (KATE BRANNEN)
الناشر : فورن بولسي (Foreign Policy)
١١ / ٣ / ٢٠١٥

ترجمة : هبة عباس
مراجعة : د. حسين أحمد السرحان

**مجموعة الضربات الجوية التي وُجهت لعناصر تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق وسوريا من شأنها أن تقود إلى حرب عالمية يمكن من خلالها رؤية عمليات عسكرية أمريكية في أماكن مثل نيجيريا وليبيا.**

بداية تُشير الكاتبة إلى ملاحظة مهمة، وهي أن الضربات الجوية التي وُجهت لعناصر تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق وسوريا من شأنها أن تقود إلى حرب عالمية يمكن من خلالها ملاحظة عمليات عسكرية أمريكية في أماكن أخرى مثل نيجيريا وليبيا. **وبانتقال مسلحي تنظيم "الدولة الإسلامية" إلى بلدان مختلفة من العالم، فإن الولايات المتحدة تطالب بترخيص لملاحقتهم أينما ظهروا. ويعد بعض المشرعين في الكونغرس الأمريكي هذا الترخيص بمثابة شيك على بياض غير مستعدين لإصداره.**

وقال عضو مجلس الشيوخ الأمريكي لولاية كنتاكي **(راند بيل)** في جلسة استماع للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ في ١١ من شهر آذار: **"إذا طُرح موضوع المشاركة بحرب في ليبيا في مجلس الشيوخ، فأنا سأصوت لصالح الحرب في ليبيا، وإذا طرح موضوع المشاركة بحرب في نيجيريا فأنا سأصوت لذلك".**

ومن جانبه، أعرب المرشح الجمهوري لمنصب رئاسة الولايات المتحدة لعام ٢٠١٦ عن قلقه إزاء طلب البيت الأبيض الحصول على ترخيص ينص على القيام بعمليات عسكرية وعلى نطاق واسع في جميع أنحاء العالم.

فيما عبر رئيس مجلس النواب الأمريكي **(جون بينر)** عن نيته إجراء نقاش لمنح ترخيص جديد للبيت الأبيض لاستخدام القوة العسكرية في الربيع القادم، لكن قد يستغرق ذلك وقتا أطول حسب توقعات مجلس الشيوخ.

وتؤكد الكاتبة أن **(راند بيل)** ليس الشخص الوحيد الذي لديه تحفظ بشأن التدخل، إذ إن ما قام به تنظيم "الدولة الإسلامية" من عمليات الخطف، والهجوم على حقول النفط في ليبيا والإعدام الموثق لـ ٢١ مسيحيا هناك، والقرار الأخير لجماعة "بوكو حرام" في نيجيريا بانضمامها إلى المتشددين، عززت موقف البيت الأبيض في التعامل بمرونة مع المجاميع التي يمكن أن تشكل تهديدا لمصالحها في أي مكان من العالم.

وكانت الولايات المتحدة قد حاربت تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق لمدة سبعة أشهر، إذ قامت بتوجيه ضربات جوية ابتداءً من شهر أيلول ٢٠١٤ حتى ٢ / آذار ٢٠١٥ وبلغ عدد الضربات الجوية التي قامت بها في العراق وسوريا حوالي (٢,١٤١) وبكلفة (١,٥مليار دولار). وتشير تقديرات القيادة المركزية الأمريكية إلى قتل (٨,٥٠٠) من مقاتلي التنظيم منذ بدء الغارات الجوية.

ومن جانبه، اقترح البيت الأبيض على التحالف الدولي لمحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية" عدم تحجيم العمليات المستقبلية في هذين البلدين (العراق وسوريا)، وفتح الباب على مصراعيه لملاحقة عناصر التنظيم (والأشخاص والقوى المرتبطة بها) في أماكن تواجدها.

وفي يوم الأربعاء ٤ / آذار، التقى وزير الخارجية جون كيري، ورئيس هيئة الأركان المشتركة مارتن ديمبسي، ووزير الدفاع آشتون كارتر بجلسة أمام مجلس الشيوخ للحث على تمرير مقترح البيت الأبيض على التحالف الدولي لمحاربة تنظيم "داعش" الإرهابي. وأشار كارتر إلى **"أنه من الحكمة عدم وضع قيود جغرافية في التصريح؛ لأن هناك علامات على انتقال تنظيم "داعش" إلى مناطق خارج العراق وسوريا".**

وأضاف كارتر: **"إن المقترح يأخذ بعين الاهتمام أن تنظيم "داعش" منظمة يمكن أن تتطور استراتيجيا أو تتحول إلى تنظيم أكثر شمولية وتستقطب جماعات إرهابية أخرى، ويبقى تهديدها للولايات المتحدة وحلفائها قائما".**

وتؤكد الكاتبة أن علامات هذا الانتقال قد بدأت واضحة في نيجيريا، إذ تحاول جماعة "بوكو حرام"، المجموعة الإسلامية المتطرفة التي أعلنت ولاءها لتنظيم "الدولة الإسلامية" إقامة (الخلافة الإسلامية) في الشمال الشرقي، ويعتقد أن تكون هذه الجماعة أكبر مجموعة جهادية موالية لتنظيم "داعش"، لكن خبراء مكافحة الإرهاب يرون أن من السابق لأوانه الكشف عن قرب تحقيق هذه العلاقة.

وعندما سُئل كارتر عما إذا كان للولايات المتحدة حق في ملاحقة (بوكو حرام) حسب الاتفاق مع التحالف الدولي قال: **"إن قرار جماعة بوكو حرام بالولاء لـ(الدولة الإسلامية) ليس سببا كافيا لتوجيه الولايات المتحدة ضربة جوية"** وأضاف: **"إن الجماعات المسلحة تتساءل، هل تحتاج إلى تهديد الأمريكيين".**

وأشار السيناتور **كريس ميرفي** - وهو ديمقراطي من ولاية كونيتيكت - في وقت لاحق من الجلسة إلى **"أن مقترح التحالف الدولي يتحدث عن المجاميع الضالعة في الأعمال الإرهابية ضد الولايات المتحدة أو شركائها في التحالف"**، وهذا تعريف أوسع من الذي جاء به كارتر ويمكن أن يشمل "بوكو حرام".

وقد اتفق كارتر مع وجهة نظر مورفي بخصوص مشروع القانون، وأضاف: **"إن الولايات المتحدة لديها حق ملاحقة جماعة بوكو حرام وفق ترخيص**

**استخدام القوة العسكرية الذي تمت صياغته عام ٢٠٠١ لملاحقة المسؤولين عن هجمات ١١/٩، وقد استخدم التشريع منذ عهد بوش لتبرير العمليات العسكرية الأمريكية ضد جماعات مرتبطة بتنظيم القاعدة في كل من الصومال واليمن وباكستان".**

وتؤكد الكاتبة أن القانون هذا يمثل الأساس القانوني للعمليات ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" على الرغم من إعلان القاعدة براءتها من تنظيم "داعش" منذ سنة، ويعني هذا إذا قررت الولايات المتحدة توجيه ضربة جوية إلى المجاميع المرتبطة بتنظيم "الدولة الإسلامية" في ليبيا قبل أن يتوصل الكونغرس إلى اتفاق بشأن التشريع الجديد، فإن إدارة أوباما لديه السلطة الفعلية للقيام بذلك.

كما يعني هذا أنه حتى لو تم إدراج الحدود الجغرافية في تفويض استخدام القوة العسكرية الجديد، يبقى للبيت الأبيض حق ملاحقة المجاميع الملتحقة بالقاعدة بحرية في جميع أنحاء العالم طالما بقي القانون المتفق عليه سنة ٢٠٠١ قائما.

وتشير الكاتبة إلى أن هناك دعوات لإلغاء تفويض سنة ٢٠٠١، ولكن القانون المقترح من قبل البيت الأبيض لا يمكن تمريره ولا يمكن للكونغرس مناقشته، وأن مشروع القانون الذي تقدم به البيت الأبيض سوف يلغي تفويض عام ٢٠٠٢ الذي أجاز الحرب في العراق.

وقال **ريتشارد فونتين رئيس مركز الأمن الأمريكي الجديد: "لأن البيت الأبيض يملك حق محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية" بموجب تفويض عام ٢٠٠١، فإن مشروع قانون التفويض الجديد يتعامل بشكل أكبر مع الرسائل السياسية".**

ويحاول الرئيس أوباما وأعضاء من الكونغرس إعلام ناخبيهم أن لديهم تفويضا لمهمة معينة لا تمت بصلة للحروب الطويلة والدموية في أفغانستان والعراق، وفي الوقت نفسه التعامل بمرونة مع الجيش لتحقيق النجاح.

و طالب عضو مجلس الشيوخ الأمريكي وأعضاء آخرين الكونغرس **بالاستشارة قبل القيام بعمليات ضد تحركات تنظيم "الدولة الإسلامية" في أي بلد أو إعطاء وصف للعدو الجديد.**

وأضاف: **"لو أردنا الذهاب إلى أماكن أخرى، فلابد من الحصول على تصريحات أخرى. لا أقول إني لن أصوت على هذه التصريحات لكننا نحتاج فقط الحصول عليها".**

وتشير الكاتبة إلى معارضة الكثير من الجمهوريين لذلك، وعدوا تقديم القادة العسكريين شيئا أكثر مرونة. بينما شعر الكثير من الديمقراطيين بالقلق إزاء تصريحات الحرب غير المنتهية.

وقد أعرب نائب كاليفورنيا في الحزب الديمقراطي **آدم شيف** عن رغبته في **"رؤية بضرورة تحديد الحدود الجغرافية والمناطق التي يحصل فيها التدخل الجوي في الصيغة النهائية لمشروع القانون".**

وقال في تصريح له لصحيفة فورين بوليسي: **"أنا أؤيد تحديد الوقت والمنطقة الجغرافية**

**والقوات المقاتلة المستخدمة في مشروع القانون، لكن يمكن العمل به بعد الحصول على موافقة الأغلبية في الكونغرس. كما عبر عن عدم رضاه عن المدة التي استغرقها هذا النقاش وهي النصف عام من الحرب ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، وأن أي تأخير من قبل الكونغرس في إدراج أو التصويت على تفويض مشروع القانون أمر لا يغتفر ولا يمكن السكوت عنه".**

عرض كل من **شيف، وبول** مسودة مختلفة بشأن تفويض مشروع القانون من شأنها أن تقيّد العمليات في العراق وسوريا لكن لم تلق الدعم الكافي من مجلس النواب ومجلس الشيوخ.

وأشار مجموعة من الباحثين القانونيين البارزين إلى أن حجم الرقعة الجغرافية قد أُدرجت بنسبة ٦٠٪ في الترخيصات السابقة، وأضافوا: إن الترخيص الجديد لاستخدام القوة يجب أن يقتصر في مناطق النزاع المسلح الدائر بين تنظيم "الدولة الإسلامية" والعراق والولايات المتحدة وفي أي مناطق ينشط فيها التنظيم أو يخطط لشن هجوم ضد الولايات المتحدة والعراق".

**ويبدو أنه لم يتم التوصل إلى اتفاق بشأن تحديد الرقعة الجغرافية للعمليات، لكن هناك مخاوف من انتشار تنظيم "الدولة الإسلامية" أو استقطابها لجماعات في بلدان أخرى، وتأخذ ليبيا ونيجيريا اهتماما أكثر، لكن هناك الكثير من القلق حول نجاح إقامة "دولة إسلامية" في أفغانستان وبخاصة بعد استمرار مغادرة القوات الأمريكية للبلاد.**

في كانون الأول / ٢٠١٤، مررت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ مسودة ترخيص لا تشمل تحديد الرقعة الجغرافية، وهذه إشارة إلى تفضيل فتح الخيارات حتى بين الديمقراطيين.

وصرحت **ستيفاني سانوك كوسترو**، التي عملت مسبقا في السفارة الأمريكية ببغداد قبل انضمامها إلى مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن **"أن مشكلة الحصول على تحديد المساحة الجغرافية تعتمد على مدى حصول الخصم على تسهيلات للتحرك بالمنطقة". وأضافت: إننا عندما نتكلم عن المجاميع العابرة للحدود وغير التابعة لدولة معينة**

**كـ"الدولة الإسلامية"، فإن وضع حد جغرافي يشكل خطرا من المنظور العسكري".**

رابط المقال: http://cutt.us/sxeu

# أهداف المركز

١- إيجاد وبناء الوعي الاستراتيجي الشمولي .

٢ - إشاعة ثقافة وطريقة التفكير الاستراتيجي المعولم بين النخب المتصدية للعمل العام .

٣ - إيجاد ثقافة ووعي التواصل مع كل ألوان وتيارات المجتمع .

٤ - إيجاد جسور التقارب والتفاهم مع الآخرين، وإشاعة ثقافة احترام الآخر والتسامح معه .

٥ - محاربة ثقافة التعصب وعدم احترام الآخر ولا سيما المعارض .

٦- إشاعة روح الشورى والديمقراطية .

٧ - نبذ ثقافة العنف والإرهاب .

٨ - تعميم ثقافة احترام حقوق الإنسان .

٩ - تشجيع مؤسسات المجتمع المدني .

# الإصدارات المقترحة

١- النشرة الاستراتيجية اليومية.

٢- التقرير الاستراتيجي الأسبوعي.

٣- التقرير الاستراتيجي الشهري.

٤- (التقرير الاستراتيجي الفصلي) كل ثلاثة أشهر.

٥- التقرير الاستراتيجي السنوي.

٦- دراسات وأبحاث ومقالات مترجمة تتعلق بالعراق خاصة.

٧- كتب استراتيجية ملخّصة.

٨- كراسة المتابع الاستراتيجي التي تسلط الضوء على الموضوعات والأحداث العالمية الاستراتيجية الكبرى.

# آليات العمل و مجالات المركز

١ـ متابعة أهم الصحف العالمية.

٢ـ متابعة أهم المجلات والدوريات العالمية.

٣ـ متابعة أهم الكتب الاستراتيجية.

٤ـ متابعة أهم ما يكتبه الكتاب الاستراتيجيون من مقالات.

٥ـ متابعة كتابات وإصدارات مراكز الأبحاث العالمية.

٦ـ التعاون مع مراكز الأبحاث والجامعات لتبادل التجارب والمعلومات.

٧ـ عقد ندوات وحلقات نقاشية والقاء المحاضرات وإقامة دورات تدريبية، لنشر وتفعيل الوعي الاستراتيجي بين النخب المتصدية للعمل العام.

٨ـ إيجاد ورش عمل متخصصة لمتابعة الملفات الساخنة والملتهبة.

٩ـ إعطاء المشورة اللازمة لصنّاع القرار.

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (00964) 7800168889

عنوان البريد الالكتروني

info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq

موقع النشرة على الانترنيت

kerbalacss.uokerbala.edu.iq

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

مطبعة جامعة كربلاء